ما البَحرُ حينَ تَهُبُّ الرّيحُ شامِيةً
فَيَغْطَئِلُّ وَيَرْمي العِبْرَ بالزَّبَدِ[١]
يَوْماً بِأغْلَبَ مِنّي حِينَ تُبْصِرُني
أفْري مِنَ الغَيظِ فَرْيَ العارِضِ البَرِدِ[٢]
مَا لِلْقَتِيلِ الّذي أسْمُو فآخُذُه
مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطاها وَلا قَوَدِ[٣]
أبْلِغْ عُبَيْداً بأنّي قدْ تَرَكْتُ لَه
مِنْ خَيْرِ مَا يَتركُ الآباءُ لِلوَلَدِ
ألدّارُ وَاسِعَةٌ، والنّخلُ شارِعَةٌ
والبِيضُ يَرْفُلنَ في القَسّيّ كالبَرَدِ[٤]

مَا خَطَأٌ كَعَمْد

«وقال رضي اللَّه عنه لربيعة، وكان أبوه أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول اللَّه ﷺ المدينة، وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملّتك لرجوت أن يُسلموا. فقال: أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جواري، فبعث معه أربعين رجلاً، فلمّا وصلوا إلى بئر معونة[٥] استنفر عليهم

(١) يَغْطئلّ: يركب الموج فوق بعض. العِبْر: الشاطئ أو الناحية.
(٢) العارض: السحاب المعترض في الأفق. البَرِد: بمعنى البارد أو الذي يحمل بَرَداً.
(٣) الدِّية: حق القتيل. القَوَد: القصاص وقَتْل القاتل مقابل القتيل.
(٤) شارعة: أي على نمط واحد. البِيْض: المراد هنا النِّساء. يرفلن: يُرْسِلن أذيالهن ويتبخترن. القَسّيّ: نوع من الثياب.
(٥) بئر معونة: هي شرقي المدينة المنوّرة باتجاه طريق مكّة المكرّمة بين أرض حرّة بني سُليم وأراضي عمر بن حفصة.

عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسّان يحرّض على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء ملاعب الأسنّة»:

[من الوافر]

أَلَا مَــنْ مُــبــلِــغٌ عــنّــي رَبِــيــعــاً
فــمــا أحــدَثْــتَ فــي الــحَــدَثــانِ بــعــدي[١]

أَبُــوكَ أَبُــو الــفَــعَــالِ، أبــو بَــرَاءٍ
وَخــالُــكَ مــاجِــدٌ حــكَــمُ بــنُ سَــعْــدِ[٢]

بَــنــي أُمّ الــبَــنــيــنَ! ألَــمْ يَــرُعْــكُــمْ
وَأنــتُــمْ مِــنْ ذَوَائِــبِ أهــلِ نَــجْــدِ[٣]

تَــهَــكُّــمُ عَــامِــرٍ بــأبــي بَــرَاءٍ
لِــيُــخــفِــرَهُ، ومــا خَــطــأٌ كَــعَــمْــدِ[٤]

«فلمّا بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول اللّه هل تغسل عن أبي هذه العذرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل، أو طعنة؟ فقال: «نعم واللّه أعلم». فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة فأشواه[٥]، فوثب عليه قومه فأخذوه وقالوا لعامر: امتثل[٦]، فأخرجه من الحي، ثم حفر بئراً، فقال: اشهدوا، إني جعلت ذنبه في هذه البئر. ثم ردّ فيها ترابها وأطلقه».

كَانُوا بِدَارٍ نَاعِمِيْن

«وقال رضي اللّه عنه لعيينة بن حصن[٧]، عندما أغار على لقاح[٨]

(١) الحدثان: أي حوادث الدهر. (٢) الفَعَال: أي الفعل الحسن أو الكرم.
(٣) الذَّوائب: الأشراف.
(٤) أبو براء: هو الملقّب بملاعب الأسنّة.
(٥) أشواه: لم يصب منه مقتلاً.
(٦) امتثل: اقتص منه.
(٧) عُيينة: هو ابن حصن بن حذيفة من قبيلة فزارة.
(٨) اللّقاح: الإبل الحوامل.